على العرش استوى وقوله تعالى ثم استوى على العرش الرحمن فذكر ان استواء الحق تعالى على العرش انما هو
برحمانيته وهو مغمور برحمانية الحق حتى صار غيبا برحمانيته اذ لا نسبة له معها ورحمانية الحق تعالى
وصف قائم بذاته والصفة لازمة للموصوف فاذا غاب العرش وانطوى وجوده برحمانية الحق غابت
العوالم ايضا برحمانيته لانها غائبة بوجود العرش ولما انطوى وجود العرش بعظمة الحق ورحمانيته
انطوى وجود العوالم كلها لانها بوجود العرش كحلقة في الارض وهو محيط بها كما احاطت الرحمانية
بالعرش ولا نسبة له معها ثم فسر ذلك فقال محقت الاثار بالاثار اما الاثار الاول هي العوالم والاثار
الثانية هو العرش فقد امتحقت الاكوان كلها بعظمة العرش حتى صارت كالعدم ومحقت الاغيار بمحيطات
افلاك الانوار قلت المراد بالاغيار هو العرش وما احتوى عليه من الاثار او تقول هو كل ما دخل عالم
التكوين من الفرش الى العرش وما جرى وجوده على العرش وافلاك الانوار هي انوار الذات والصفات
فقد احاطت بالاغيار ومحقت وجودها بلا اعتبار فاذا امتحقت الاغيار وهي الاثار بانوار عظمة الذات
بقيت الانوار وانفرد بالوجود الواحد القهار وانوار الصفات هي انوار الذات وانوار الذات هي انوار
الصفات والله تعالى اعلم يا من احتجب بسرادقات عزه عن ان تدركه الابصار قلت السرادقات في اللغة
هي الاسوار المحيطة بالدار وهي هنا كناية عن الحجب القهرية وهي حجب العزة التي احتجب الحق تعالى
بها عن عباده مع شدة ظهوره ومرجعها الى دوائر الحس والوهم والغفلة والاكنة التي على القلوب
وتحصرها خمسة امور الاول حب الدنيا الذي زرعه الحق تعالى بقهره في قلوب الناس حتى انصرفت اليها الهمم
وتاهت فيها العقول وتخلفت بصور خيالها القلوب واشتبكت فيها الفكرة فلا تنصرف الى غيرها
وبهذا احتجب جل العباد الا من عصم الله الثاني ارتباط الاسباب مع مسبباتها والعوائد مع ما تعودت
بها كتوقف امر الرزق على حركة السبب والنبات على وجود الامطار وغير ذلك من ارتباط الاسباب فظن
الجهال انها لا تنفك عن مسبباتها فحجبوا بها عن مسبب الاسباب والحكيم العليم يرزق من غير اسباب
ويعطي بلا حساب وبهذا احتجب كثير من الناس فوقفوا مع الاسباب وحجبوا عن شهود رب الارباب
الا من نفذت بصيرته من ذوي الالباب الثالث الوقوف مع ظاهر الشريعة ترغيبا وترهيبا علما وعملا
فقوم وقفوا مع الترغيب فانكبوا على العمل طلبا للجزاء وهم العباد وقوم وقفوا مع الترهيب فغلب
عليهم الخوف وهم الزهاد وقوم وقفوا مع ترغيب العلم فاشتغلوا بعلم الرسوم والحروف وتركوا علم
اليقين والخشية والمعرفة وهم علماء الظاهر فحجبوا بالعلم عن المعلوم وعن معرفة الحي القيوم الرابع

الوقوف

١٩٣

الوقوف مع حلاوة الطاعات ولذة المناجاة وهو سم قاتل لمن وقف معها وهو لاهل المراقبة
وبها احتجب كثير من العباد والزهاد وقد تظهر لهم خوارق وكرامات حسية فيقفون معها عن الله
الخامس ظهور اثر القدرة على هذه التجليات واتصافها باوصاف العبودية كالفقر والذل والجهل والمرض
والموت وغير ذلك من اوصاف البشرية التي سترت سر الخصوصية وبهذا احتجب بعض المنتسبين عن الفناء
في الذات من جهة حيث جاء وان الله قاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير فهذه سرادقات العزة التي احتجب
الحق تعالى بها فان العزيز هو الذي لا يتمكن في اليه [illegible] تقديره ولا يبلغوا الحضرة الا بنية وبطن قصد
التحويل وقيل العزيز من ضلت العقول في بحار عظمته وحارت الالباب في ادراك نعته وكلت
الالسن عن استيفاء مدح جلاله ووصف جماله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا احصي ثناء عليك
انت كما اثنيت على نفسك ثم يا من تجلى بكمال بهائه [illegible] فتحققت عظمته الاسرار
اسرار العارفين بدا سرورهم وحبورهم الى يوم الدين ثم تتصل فضيلتهم بنعم رب العالمين
وانشدوا لي سرور بكم اغنى بجلاء عن الوصف وفريق منتشر بالمودة والعطف وانتم معي حيث
استقل بي الهوى فلي بكم شغل عن الناس والالف سويداء قلبي احبتي بالكم تصوف
بها الاسرار من علم اللطف وسائل ما بين المحبين احسنت تجل عن التعريف والرسم
والعرف رسائل جاءتنا بريا جنابكم عوارف عرف وان كل شذا عرف كي تختفي
عن بصر العارفين وانت الظاهر وهو كيف لا وانت الظاهر فالحق تعالى هو الاول والآخر والظاهر والباطن فالحق
هو الظاهر الذي لا تدركه ابصار المخلوقين ولا يرى الحادث القديم فالحق يرى الحق الاحق فاذا فني الخلق الحادث
وبقي الحق القديم رأى القديم القديم وعرف الحق الحق فما دمت لم يغبك الحق تعالى عنك بوجوده ونعتك
بنعته لا تطمع في شهوده ومعرفته مع شدة ظهوره ونوره ام كيف تغيب وانت الرقيب الحاضر الشهيد
لا يخفى عليه شيء ولا يغيب عنه شيء وهو المحيط بكل شيء والله الموفق للصواب الكريم والموصل
الى عين التحقيق وبه استعين فانه القوي المعين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله
على سيدنا ومولانا محمد النبي المصطفى الكريم وعلى آله وصحبه وسلم تسليما دائما الى يوم الدين
تم ما قصدنا جمعه بحول الله وقوته فان وافق الحق والصواب فالمنة لله العلي الكبير والا فالعبد
محل الخطأ والتقصير ولا سيما مع الباع القصير والعلم القصير واقول كما قال الشيخ خليل واعتذر
لذوي الالباب من التقصير الواقع في هذا الكتاب واسأل بلسان التضرع والخشوع وخطاب التذلل

Copyright © King Saud University